تَوْكِيدًا إِذَا أَحْكَمَ عَقْدَهَا ، وتقول : أَنَّبْتُ الرَّجُلَ تَأْنِيبًا اذَا عَيَّرْتَهُ فِي وَجْهِهِ ، وتقول : بَدَأَ اللهُ الخَلْقَ وأَبْدَأَهم سَوَاءً . قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ . وقال : قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الخَلْقَ ، وتقول : جاءني أَمْرٌ ما مَأَنْتُ له مَأْنًا ولا مَأَلْتُ له مَأْلًا اذا لم تَسْتَمِدَّ له ولم تَشْعُرْ به ، وتقول : قد تَأَثَّلَ الرَّجُلُ مَالًا تَأْثُلًا اذا اتَّخَذَهُ . وقد أَثَّلَ اللهُ مالَ فُلانٍ اذا أَزْكَاهُ . قال رُؤْبَةُ (12r) :

أَثَّلَ مَلْكًا خِنْدِفِيًّا فَدْغَمَا

وتقول : قَدِ ائْتَلَقَ الْبَرْقُ والسَّيْفُ وغيرُهُ ائْتِلَاقًا اذَا بَرَقَ فترى لهُ ائْتِلَاقًا (لهُ بقيَّة)

نقد الريحانيَّات

للاب لويس شيخو اليسوعي

بشرنا الجرائد المحليَّة بصدور القسم الثاني من الريحانيَّات وزعم الزاعم انَّ هذا الجزء لا يحتوي شيئًا يمسُّ كرامة الدين والآداب . فسررنا لهذا الخبر واستجلبنا الكتاب لعلنا نستنشق هذه المرَّة من الريحانيات عبيرًا طيبًا ليس فيهِ شيءٌ من وخامة القسم السابق (اطلب المشرق ص٣٨٩)

ولكن ما كدنا نقلب الصفحات الاولى من الكتاب حتى تحققنا انَّ هذا الغصن من تلك الدوحة وانَّ الموسج لم ينبت تينًا وانما ازدانت فقط فروعهُ ببعض الازهار فظنَّ الناظر ان الشجرة غيَّرت جوهرها او انها صارت طيبة الثمار بالتطعيم . ونحن لا ننكر انَّ لهذه الموسجة زهرًا بل ثمرًا ولكن هيهات ان يستطعم صاحب ذوق مثل هذه الازهار والاثمار البريَّة التي لا يمكن جناها الاَّ بتخديش ايدي قاطفها من بين الاشواك الدغلة

نظر عامّ

يشتمل هذا القسم من الريحانيات على نحو ثلاثين قطعة قسمها صاحبها الى ثلاثة اقسام: خطب ومقالات وشعر منثور تختلف صورة وتتشابه طريقة ومعنى

من سرّح النظر في الريحانيّات قرأ منها فصلًا سواء دُعي خطبةً او مقالةً او شعرًا منثورًا ثمّ أطبق الكتاب واراد اجتناء ثمرة قراءته بقي مرتابًا قلقًا لا يعلم ماذا اراد الكاتب ان يلقّنهُ وماذا استفاد هو من مطالعته. سمع الفاظًا طنّانة وعبارات رنّانة واقوالًا مبهرجة وانتقادات في كل طبقات الكون وتنديدًا بالهيئة الاجتماعيّة والحكومات والحكّام وغير ذلك ممّا لا يُحصى عدّهُ امّا المقصود من كل تلك الحركة فيبقى مبهمًا مستغلقًا فيعود القارئ صفر اليدين لم يعِ شيئًا ممّا قرأ او سمع كأنّهُ دخل الى دكّان بائع « خرده » يجد في حانوته خلطًا من كل الادوات ونفايةً من كل المبيعات لا يستوقف نظرهُ منها الّا الشيء القليل وربّما خرج فارغًا كما دخل

قس عليه بضاعة الريحاني اذا استعرضها احد لا يدري ما يحكم في صاحبها أهو فيلسوف؟ كما دعاهُ البعض الّا انّ الفيلسوف اذا تكلّم بنى كلامهُ على موضوع معلوم بيّن اصولهُ وفروعهُ وعلّلهُ ومعلولاته ومقدّماته وماحقاته فجاء كلامهُ كالبناء المرصوص يقوم كلّهُ على اساس واحد ويرتفع في الجوّ شامخًا متينًا مهيبًا لا يراهُ الرائي الّا أفاض في سموّ عقل مهندسه. وترى الريحانيّات على خلاف ذلك اشبه بمرادّ معدّة للبناء مكوّمة على بعضها بلا نظام ولا رابطة. فمهما ان يدعى صاحبها فيلسوفًا. وغاية ما يمكن التسليم به انهُ مُتفلسف يرى ذاتهُ من طينة مخالفة لاهل جنسه مباينة لابناء زمانه فيحكم كالفريسي بازاء العشّار انّهُ ليس كبقيّة البشر بل هو « كابراهيم الخليل » دعاهُ الله من « بين الوثنيين » ليعيش معتزلًا عن الاشرار في « وادي الفريكة » قال (ص ٨):

« وجدتُ نفسي بين قوم يأكلون ماشين. ويقرأون آكلين. ويبدّون النقود راكضين. ويعبدون الاوثان قائمين قاعدين. بل يقدّمون ارواحهم واجسادهم ضحية لآلهة ما سمت باسمائها العصور الغابرة. عشتُ زمنًا بين قوم يقال انهم مسيحيون ولكنّهم في الحقيقة وثنيّون. وثنيّون بتزمّتهم وبطرهم. وثنيّون بأخلاقهم وشعورهم. وثنيّون بطاسهم واستئثارهم وثنيّون بتمدّد آلهتهم (الخلاصة ليس مسيحي غير الريحاني ناكر اسرار الديانة المسيحية والشاتم لبتوليّة العذراء راجع المشرق ص ٥٤٣) . . . فخرجت من بين هؤلاء المشركين طالبًا في البريّة رقي مثل

ابراهيم . . . وفررتُ هارباً الى الغربكة » (الّا ان هذا ابراهيم الجديد لم يتو باعترافهِ عبادة ربّهِ حقيقةً بل عبادة الطبيعة كما صرّح (ص ١٠) بقولهِ: « انا للطبيعة وانا اليها راجعون » !!

فهذه كل فلسفة الريحاني اي « قَلٌّ وسَقَه » كما قال البستي . ولكن ان كان حظُّهُ من الفلسفة قليلًا اليس هو خطيباً مصقعاً كما يزعمون ؟ فكم رأيناهُ قام في الجمعيات ينثر درر اقوالهِ فيشنّف بها مسامع الحضور فصفّقت لهُ الايدي وحيّتهُ الاصوات وبجّلتهُ ؟

نقول اننا لم نسمع خطبة لامين افندي الريحاني فلعلهُ كان سحرنا برنّات صوتهِ وبحسن القائهِ وايمائهِ . فقضي علينا بان نقتصر حكمنا على خطبهِ المطبوعة فنقول: ان الغاية التي يرمي اليها الخطيب انما هي الاقناع بأخذ المتكلم موضوعاً ما اما دينيًا واما ادبيًا واما سياسيًا واما صناعيًا فيحدده ويقسمهُ ويربط اقسامهُ بعضها ببعض ويؤيدها بالادلة العقلية والنقلية والامثال والتشابيه ثمَّ يحضّ السامعين على العمل بقولهِ ولا يخرج عن موضوعهِ حتى يكون السامع ارتوى منهُ وشبع فيعود راضياً بقول الخطيب مقتنعاً ببراهينهِ مستعدًا للعمل بتعليمهِ . ولا نرى من كل ذلك في خطب الريحاني الّا الزهيد القليل . فانظر اي خطبة شئتَ من خطبهِ ترَها مثل كشكول المكدّين او كسفينة نوح فيها من كلّ ضروب الحيوانات الطاهرة والنجسة . خذ مثلًا اجودها واحدثها « قيمة الحياة » التي ألقاها في صيداء في منتصف آذار المنصرم (ص ٦١ — ٨٢) فان الموضوع جميلٌ من شأنهِ ان يشحذ قريحة خطيب مقتدر ومقوال بليغ . فافتتح الريحانيّ خطبتهُ بما يناسب المقام من مدح الصيدونيين لكنهُ جنح الى الهزل فأفسد هذه المقدمة بما ذكره من الالفاظ الغريبة بقولهِ (٦٧ — ٢٨):

« يمكنني ان احدثكم في عضارطة السياسة ودماقينها الذين يلهوجون اعمالها ويلهوقرتها او في زرازرة يمشون في الارض سهلًا . . . او في قطريف كبير ترنّقتهُ الدنانير وحدقتهُ على اذنيهِ الحمير . . . »

وقد سوّد صفحة تامّة من « هذا الملك » الى ان صرّح بموضوعهِ « قيمة الحياة » فباشر بسؤال ملتبس ألحقهُ بجواب اكثر التباساً وذلك في اوّل خطبتهُ حيث يحتاج السامع الى الوضوح وتحديد الموضوع ليعرف ماذا يريد الخطيب ان يعرضهُ عليهِ قال:

« اسألكم سؤالًا : لو علمتم حق العلم انَّ الحياة صدفة من صدف الطبيعة وان لا سابق قصد لها ولا لاحق لا قوّة مدركة وراء المهد ولا وراء اللحد فترسلها وتبشها عقلًا وروحاً (تيّال الي

فهموا !) – وبكلمة اخرى لو تأكدنا انَّ الحياة ماذية محض والموت ضجعة ابدية كيف تعيشون يا ترى وكيف تعملون لترفعوا من قيمتها وتجنوا اللذيذ من ثمارها . . . »

ويردف كلامهُ بكلامهِ على صورة مبهمة فلا نعلم أيريد ان يثبت لنا وجود عالم آخر نسند اليهِ آمالنا ام ينتهي كل شيءٍ معنا في القبر . ولعلَّهُ يقصد انَّ حياة الانسان تترقَّى من بعدهِ بالنشوز حتى تستحيل الى جوهر اللاهوت كما يزعم الهنود والقائلين بمذهب الحلول . قال (ص ٧١) :

« اني ممَّن يعتقدون بالنشوز والارتقاء ولا حاجة الى ان يؤيد العلماء اعتقادي فاني لمؤيدهُ بما اعرفهُ وبما اجهلهُ من لوح هذا الوجود من الحياة ومن الاكوان . . . . . اوَمَل ان ارى ولو بعد موتي بليون من السنين روح الانسان متجلّية في كل مظهر من مظاهر الله ! »

ولعلَّك أيُّها القارئ لم تدرك بعد « قيمة الحياة » فتنتظر من الخطيب تعريفها الَّا انَّ جنابهُ رأى الأوفق ان يحيد عن هذا المقام الحرج ليقرّع اهل عصرهِ الذين ينهمكون في الاشغال ولا يطلبون غير حطام الدنيا فيلوم كل الناس العلماء والسياسيين والتجار والاغنياء والكتبة وارباب الدين كانهُ هو قاضي ربّ العالمين وقدوة الجميع ومشالهم ولا ينسى غير عيوب نفسهِ (٧٢–٧٣) :

« نعيش اليوم كما لو كانت الحياة منحصرة في البورص والمخزن وغرفتي الطعام والنوم . . . نعيش كما لو كنَّا آلات هضم . . . فالسياسي لا يرى في الحق قوَّة تستحقّ الاعتبار ان كان الحق يؤيدهُ في ضلالهِ وفساده . ورجال الدين يصمّون آذانهم عمَّا جاء في كتب الدين من سديد التعاليم ويستخرجون من بعض الآيات والشواهد قواعد تمكّنهم من الضغط على الانفس والعقول لتكون لهم في ذلك سلطة ما انزلها الله على احد من الناس (الَّا على الريحاني ليسبّ الناس) . . . والتي نحيا بعيش كما لو كانت الاموال تقيهِ الموت وتكسبهُ الخلود . . . »

وقس على هذا صفحتين قام فيهما الريحاني كابي زيد المشهور في مقامات الحريري خطيباً زاهداً في الظاهر ماكراً في الباطن . وبدلاً من ان يفيدنا شيئاً عن قيمة الحياة بأن يعلّمنا كيف نصرفها في عمل الخير او مساعدة البائسين او خدمة الوطن والانسانيَّة اخذ يخبط خبط عشواء فجعل تارةً يعرّض برؤساء الدين او باهل الدولة وحيناً يهذي بذكر شروط نهضة الشرق وتارة يفتي من علوّ مقامهِ بان الحياة كلها فاسدة لم يدرك اسرارها غير « فيلسوف الفريكة » قال (٧٤) :

أجَلْ انَّ الحياة اليوم سواء كانت في ارقى مظاهرها الاوربيَّة او في افحش مظاهرها الشرقية

انما هي حياة خاسئة فاسدة ناقصة هي عند الاوربيين محض مادّيّة تجاريّة واست عندنا لا ماديّة تُسرّف ولا روحيّة . . حياتنا . . . إنْ هي الا أكذوبة في روحيّاتها واضحوكة في ماديّاتها . . . »

وعندي انّ اعظم اضحوكة ان يسمع الحضور لهذا الهَلَس وهم لا يضحكون . ولمّا كاد الخطيب ان ينهي خطبتهُ تذكّر انّهُ لم يَخُض بعدُ في الموضوع فاراد استدراك الخلل فقال (ص ٧٦) :

« وها اني وصلت الى الحدّ الذي ينبغي ان نعرّف عندهُ الحياة لنعرف كيف نقيس قيمتها »

فله درُّك يا خطيب قد جعلت الذنب في الرأس والرأس في الذنب . ولكن لا بأس. دعنا نسمع تحديد الحياة فنقرّ بمعرفة الخطيب وحسن تعبيره عن فكره قال (٧٦) :

« مهما تقدّم ينضح لكم (لم يتّضح لنا شيء !) انّ الحياة اصلًا انما هي قوّات عقلية روحية ماديّة تظهر في الناس بمقادير متباينة ناقصة ولكنّها كامنة بالقوّة وغير محدودة في كل نفس بشريّة . . . انّ في كل منّا قوًى غير محدودة من هذه الينابيع الثلاثة تظهر فينا او في نفسنا بمظاهر شتى طوعًا لاحوال تمثلها اذا اعتبرنا ولاسرار لا نستطيع اليوم ادراكها . هذه هي الحياة نظريًّا »

لم تُصب بتحديدك يا جناب الفيلسوف فانّك ذكرت بعض مظاهر الحياة في النبات والحيوان والانسان لكنك لم تعرّف الحياة ثم انّك جمعت بين قوات متنافية كالروحيّة والماديّة ولم تبيّن كيف الروح والمادّة يقومان معًا كما انك لم تُنبئنا عن الفرق الموجود بين القوات العقليّة والقوات الروحيّة ولم تعلمنا ما هو الرابط بين الينابيع الثلثة . وألغاز اخرى كان الاولى بك ان تسكت عنها من ان تُشير اليها وتتركها دون حلّ

وليس لقط « خطيبنا » دون ذلك في تحديده للحياة « عملًا » فانّهُ يسرد العبارات دون علاقة ويكثر من التشابيه المبهمة شأن المبهرج الذي لا يعلم ما يقول. اسمع وافهم (ص ٧٦) :

« واما عملًا — آه لو كانت حياتنا الدنيا ابتسامة دائمة . . آه لو كانت حلمًا من احلام الشعراء او لحنًا مطربًا مفرحًا من الحان الموسيقيين . الحياة في نظر احد الكتبيين انما هي عقاب الانسان في هذا العالم . وفي نظر الفيلسوف هي سلسلة من حديد المصائب فيها حلقات قليلة من ذهب العزاء والهناء . وفي نظر الشاعر هي هيّنات هوليّة محزنة لاسرار سامية غامضة . . . وفي رأي سيّدنا سليمان كل شيء باطل وقبض ريح . وفي رأي جمهور الناس انما الارض وادي الدموع » . (ونتعجّب كيف نسي الريحانيّ تحديد الحياة لبعض المزجين « الحياة بصلة يتشرّمها الانسان بين دامعة ! »)

وان كنت أيها القارئ لا تفهم بعد ذلك ما هي الحياة عملاً فلومن نفسك او اسأل الريحاني لعلّ الله يفتح عليه بشيء اوضح. وكأنّ خطيبنا بعد الكلام الفارغ الذي ملأ به ١٤ صفحة عاد اخيرًا الى رشده فأتى بامر معقول في ختام خطبته فقال (ص ٨١):

«انّ قيمة حياتنا اليوم ما تزرعهُ في القلوب من البرّ والصلاح وفي العقول من العلم والحكمة. قيمة الحياة ما يعود الينا من ثمار الحبّ الذي تزرعهُ في صدور الناس. قيمة الحياة ما يأتي به كل منّا من الصالحات الباقيات مادّيّة كانت او عقليّة او روحيّة. . . . رجل المستقبل الذي يعيش لنفسهِ ولربّهِ وللانسانية في وقت واحد. انّ حياة مثل هذا الرجل اكثر من كنوز الدنيا وقيمتها لا تُقدَّر ولا تُحدّ»

هذا ولو اردنا انتقاد كل فصل من فصول الريحانيّات بانصاف وعاملنا افراز غثّها من سمينها لما كفت المجلّدات. ولكن لا بُدّ ان ننظر في شعرهِ

قصد الريحاني نهج مسلك جديد في الكتابة العربيّة اعني ما دعاهُ الشعر المنثور على مثال ما عرفهُ الانكليز بالشعر الحرّ غير المتيّد بالوزن والقافية الّا ما يصطلح عليهِ كلّ كاتب من الادوار والسّجعات على طريقة السُّوَر العربيّة. وللريحاني عدّة فصول على هذا النمط نرى فيها تعسُّفًا كثيرًا وتصنُّعًا. كقولهِ في فاتحة الفصل المدعوّ «ريح سموم» (ص ١٨٦):

وربّك اليوم. ما الذي تظنّهُ يدوم

صوت سمتهُ في الكروم. وقد مرّت عليها ريح سموم. فجفّت الارض وعادت جزرة كثيرة الكلوم

سقطت الجنان عن قائلها. وفزعت اوراقها الى النجوم

صوت صارخ من وراء النجوم. (ولا غرو انهُ صوت البوم). ما الذي تظنّهُ يدوم

وختمها بقولهِ (١٩٠):

بلى وربّ السماء والنجوم. لا يُفلح المستكبر الظّلوم. ولن تدوم الّا آثار النفوس الذكيّة السامية ووجه ربك الحي القيّوم

وافضل ما نظمهُ الريحاني في هذا قسم الشعر النثري فصلهُ المعنون «فؤاد» (١٩٧—٢١٤) قالهُ عند مهد ابن اخته فؤاد يوسف صادر ثم في جانب لحدهِ. وفي هذا الفصل عدّة معانٍ لطيفة وعواطف رقيقة مع ما فيهِ من الطول المفرط وبعض التخيُّلات البعيدة والاستنباطات الباردة التفهة كقولهِ (٢٠٨):

وأقبل سرّتك لعز فيها بليغ جميل
ففي السرّة سلسلة الحياة التي لا تتمّ حلقاتها ان لم تُقطَع
يقطعها الانسان فيبعد وَصْلَها الله (افّ ما افبح ذوقك !)

نظر خاصّ

هذا نظر عموميّ في اقسام الريحانيّات الثلاثة لاح لنا منها انّ صاحبها ليس بفيلسوف ولا خطيب ولا شاعر يحصر الكلمة . فما هو اذن ؟ هو كاتب ذلق اللسان كثير الشقشقة لا يرى حولهُ في الهيئة الاجتماعية ولا سيما في وطنهِ غير الفساد والتقهقر فوقف نفسهُ لاصلاح الخلل وفيهِ يصح قول المثل : « ايها الطبيب اشفِ نفسك »

وان شئت ان تعرف ادويةَ طبيبنا النطاسيّ فيمكن اختصارها بالابواب الآتية :

١ ﴿ الغاء الاكليروس ﴾ انّ الريحاني في كلّ فصل من فصولهِ يسلق ارباب الكهنوت بلسانهِ الحادّ فتارةً يجعل الكاهن (ص ١٣) رجلًا « متعاطيًا للجريمة متاجرًا بالحقيقة مكثرًا من الخزعبلات . . شرًا لازمًا للبشر » . وتارةً (ص ٥١) يدعوهُ « عدوَّ الآداب » وحينًا يسمّي تعليمهُ (ص ٣٧) « الخرافة السوداء » او ينسب اليهِ انحطاط لبنان واهلهِ (ص ٢٧) واختراعات كلّ العبادات الباطلة (ص ٥١) فيهيج الخواطر على الكهنة ليحمي أثرهم (٥٢ — ٥٣) . وكأن الريحاني نفسهُ ادرك ما في كلامهِ من التعامل الباطل فاقرّ بهِ اخيرًا في خطابهِ الذي القاه في برّمانا قبل سفره حيث قال في المصلحين الجدد اي « البنائين الماسون الخوتهِ » (ص ١٠٧) :

« مصيبة هذا الجيل العزيز في امثال اولئك البنّائين المحترمين الذين يناهضون الاكليروس يومًا ويومًا يترلّفون اليهِ ليسلبوهُ الفرد والسيادة . كنّا في الماضي نقول انّ بلاءنا من الاكليروس واما اليوم فما احيلى الاكليروس الى جانب هؤلاء الذوات المصلحين . سكين الاكليروس اللبناني اصرخة واحدة افقدتهُ وكأني بالبنّائين والمصلحين يصرخون اليوم في وجههِ قائلين : اللحم تريح . هذه حال الاكليروس اليوم وحال المصلحين »

وكان الاولى بك يا ريحانيّ أن تقرّ بذنبك وتستغفر الله والناس عن كتاباتك التي بحثتَ فيها الف مرّة شأن الاكليروس وتحاملت عليهِ زورًا

٢ ﴿ التعليم اللاديني ﴾ يطرق الريحاني في امكنة عديدة من كتابهِ التعليم اللاديني فيجدهُ انجع دواء لاصلاح الهيئة الاجتماعية وتوحيد العناصر قال اصلحهُ الله (ص ١٦٨) :

« سيّان عندي ان كانت الحكومة فرديّة استبدادية او حرّة نيابية ان لم تُباشر الحكومة في

تدمير حصون الجهل اذا يعود الجهل فيدمّر حصون الحكومة . ولا يتم لها ذلك الا في تأسيس المدارس العمومية الوطنية مجرّدة عن كلّ صبغة دينية (كذا) حيث اولاد المسلمين والمسيحيين واليهود والدهريين يتلقّنون كلهم العلوم على استاذ مدني واحد وتحت سقف واحد ومن كتاب واحد وعلى طريقة وطنية واحدة »

هذا الدواء اقبح من الداء ! راجع مقالتينا السابقتين في المدارس اللادينية (ص ٦٢٠ و ٦٩٠) فيهما تفنيد قول الكاتب لا بل هو يفنّد نفسهُ في محلّ آخر حيث قال (ص ١٠٩) عن المدارس الدينية البروتستانية :

« لا يصلح حالنا ادبياً ودينياً غير المدارس الاهلية اللبنانية الوطنية والتربية الاميركية الحقيقية »

فكيف سها عن ذلك او كيف نسي فضل معلميه الكاثوليكيين الذين ربّوهُ وعلّموهُ عجّانا . وها هوذا يدعونا الى آداب المدارس اللادينيّة التي عرّفها بعضهم تعريفاً حسناً فسمّاها « آداب البراليع »

٣ ﴿ التساهل الديني ﴾ جدد الريحاني في هذا القسم من الريحانيات (١١٣—١٤٠) طبع كرّاسة كان نشرها في اميركة ضمّنها مبادئ الزنادقة القائلين بمساواة كلّ الاديان واختراعها البشريّ فبيّن بتكرار طبعها ما هو عليهِ من قلّة الدين . ومن اراد الوقوف على كذبهِ فليراجع مقالتنا التي نشرناها في المشرق عن هذا التساهل المزعوم (١٢ : ٢٠٥—٢١٥) حيث أزلنا كل التباس في ذلك

٤ ﴿ روح الثورة ﴾ هذا الترياق الاخير الذي اعدّهُ الريحاني لاصلاح حالتنا فانهُ يكرّر غير مرّة مديح الثورة ولا يكتفي بالانقلاب السياسي بل يطلب الثورة الروحية (ص ٣٧—٣٩) والحرّية التامّة اي ان يكون الانسان مطلقاً من « القيود العائلية والاجتماعية والدينية والسياسية » ويعظّم رجال الثورة « ڤولتير وروسو وديدرو . وباكونين وكالفين ولوثيروس » ويدعو الى الاقتداء بالثورة الفرنسويّة . هذا واشياء غيرها تدلّ صريحاً على ان روح الثورة اعمى بصيرة الريحانيّ فقام بيننا كالرسول الداعي اليها . فبئس الاصلاح اصلاحك يا جاهل وساءت أدويتك ولو استنرت بنور عقلك ونور ايمانك الذي رضعتهُ مع الحليب لتجلّى لك الحق وهديتَ اليهِ غيرك فارجع كابن الشاطر الى بيت ابيك تشبع من خبز الحقيقة الذي فقدتهُ بابتعادك عن مصدر كلّ نور وحقّ !